

لقاء إسلامي مسيحي في طبرية / كسروان

الخميس 1 ايلول 2011

في إطار المخيم الشبابي الذي نظّمته مجموعة من الجمعيات التي تعنى بالتنشئة على المواطنة، في طبرية - كسروان، نظّم معهد الدراسات الإسلامية والمسيحية في كلية العلوم الدينية، يوماً كاملاً حول موضوع الحوار والعيش معاً، وذلك يوم الخميس في الأول من أيلول 2011.

شارك في اللقاء 23 شاباً وشاباً من مختلف المناطق اللبنانية.

بدأ اللقاء بتقديم من منسقة برنامج التنشئة على الحوار الإسلامي المسيحي في المعهد السيدة ريتا ايوب، عرّفت فيه المشاركين إلى المعهد. بعد مداخلة حول مفهوم الحوار الإسلامي المسيحي، عرضت لأهداف اللقاء ومنهجيته قبل أن يتوزّع الجميع على 4 مجموعات عمل عملت حول 4 مواضيع أساسية بهدف التعرف على الإسلام والمسلمين: العقائد الإسلامية، الحياة الزمنية لدى المسلمين، الأعياد والمناسبات الدينية في الإسلام والعادات والتقاليد لدى المسلمين.

طرحت المجموعات تصوراتها حول كل موضوع على حدة، ثم وضعت أسئلتها بهدف البحث عن الأجوبة.

بعد ذلك تشارك الحضور الغداء قبل أن يلتقوا في جلسة مطوّلة ومشاركة مع الشيخ محمد زراقط، الأستاذ في معهد الدراسات الإسلامية والمسيحية/ كلية العلوم الدينية، الذي حضر خصيصاً من أقصى الجنوب للمشاركة في هذا اللقاء.

بعد الإستماع إلى الخلاصات التي قدّمها الشباب، عرض الشيخ زراقط خلاصة كل موضوع من المواضيع أعلاه، فصوّب بعض التصورات وأوضح بعضها كما عرض خلاصة مبسّطة وعميقة لكل موضوع، قبل أن يفتح المجال للنقاش والأسئلة. أظهر المشاركون رغبةً للتعرف على الإسلام، ولم يسمح وقت الجلسة المشتركة الذي تجاوز الساعات الثلاث بالجواب على كل الأسئلة.

بعد ذلك، قدّم عميد كلية العلوم الدينية الأب سليم دكّاش اليسوعي، مداخلة عرض فيها لأهمية منظومة العيش اللبنانية في ظل مجتمع تعدديّ فعرض لثلاث مخاطر تهدّد منظومة العيش المشترك في لبنان:

الخطر الأول هو أننا لم نستطع تنقية الذاكرة بعد بشكل يعكس على الأجيال اللاحقة. الصورة التي يكوّنها الشباب عن تاريخهم سلبية، فهم توارثوها بشكلها السلبي. ولعل المطلوب أن لا نصدّق تلك الصور بشكل جازم بل نذهب للبحث عن الذاكرة النقية. وإلا فلن نرتقي إلى واحة الغفران التي تسمح ببناء عالم جديد من السلام. الخطر الثاني هو أحاديّة النظرة إلى الآخر عبر الإنتماء إلى طائفة لا كجماعة ذات بعد روحي، بل كمجموعة ثقافية دينية صورتها من منظرنا كمثل حائط دفاع وليس كجسر عبور نحو الآخر.

أما الخطر الثالث فهو عدم نضوج الحس الديموقراطي وبالتالي عدم الإعتراف بالآخر أو إرادة بالعيش معه. لكأن هناك نيّة مسبقّة بإستحالة العيش مع الآخر. إزاء هذه المخاطر ليس أمام اللبنانيين إلا خيار العيش المشترك الذي علينا أن نتربّى ننتقّف عليه، وإلاّ فالمصير آيلٌ أكثر فأكثر إلى العنف ودمار الذات. منظومة العيش المشترك كما تطرّق إلى تحديات العيش ضمن الخط السليم في ظلّ التجاذبات والصعوبات التي تحيط بالفرد، وأهمية خيار العيش في الوطن على الرغم من كل ما العوائق، مظهرًا أهمية الصلات الروحية في تخطي هذه الصعوبات.